الصليبية التاسعة

باسم السيد المسيح الذي كفرت به أمريكا فجعلت إسرائيل التي صنعت صليبه، وتولت تعذيبه، سادنة لقبره وكاهنة لكنيسته. باسمه غزت فرنسا وانكلترا سورية وفلسطين ومصر ثماني غزوات صليبية في مدى قرنين من العصر الوسيط، كان فيها لويس السابع يقاتل بجانب كونوراد الثالث، وفيليب أغسطس يجاهد بجانب رتشارد قلب الأسد، فلقوا من السلطانين نور الدين وصلاح الدين ما أراهم في النهار نجوم الليل، وأذاقهم في الدنيا عذاب جهنم. ثم انخلع قلب الأسد ففر إلى انجلترا ولم يعد !.

وانفردت بالغزوتين السابعة والثامنة السيدة فرنسا فأقبل ملكها لويس التاسع إلى قبرص ! وقضى بليماسول فصلي الشتاء والربيع يجمع جموعه ويحشد سفنه ويهيئ عتاده ويجهز مؤنه، ثم أقلع بجيشه الجرار وأسطوله الضخم إلى دمياط فاحتلها. ثم زحف إلى المنصورة فوجد الجيش المصري ينتظره مع الموت بالحديد والنار، والشعب المنصوري يترصده بالقتل في كل شارع وفي كل دار ! فقتل أخو الملك وهلك جيشه، وارتدت لهزيمة النكراء إلى القديس لويس ومن معه من الأمراء والنبلاء والقادة شرقي (البحر الصغير) فوقع أسيراً في يد الجيش، واقتيد صاغراً إلى دار ابن لقمان فلبث فيها سجيناً حتى فدوه بثمانية ألف دينار، ورحل عن مصر مكللا بالخزي والعار !.

واليوم، وبعد سبعة قرون من فرار رتشارد وأسر لويس تعود انجلترا وفرنسا فتنزلان قبرص مرة أخرى لتحاولا باسم الطماعية واللصوصية، لا باسم المسيحية والفروسية، أن تشنا الغزوة التاسعة على مصر !.

فكيف تطمع الغبيتان في النصرة على صلاح الدين الثاني ومعهما حمق إيدن وكفر جي موليه، بعد أن بالتا الهزيمة أمام صلاح الدين الأول وكان معهما بطولة العاهل الفارس وإيمان الملك القديس؟.

فكروا طويلا يا جبناء (دنكرك) ويا أذلاء (سيدان) ! واعلموا أننا في المنصورة أبدنا جيشكم بالقتل، ووسمنا ملككم بالذل، ولم يكن دم المماليك هو دم العرب، ولا جيش طوران شاه هو جيش عبد الحكيم، ولا مصر الملك الصالح هي مصر الرئيس عبد الناصر !.